الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الثالثة
- الـ ١٠٩
- الإثنين
- ٦ ذي‌الحجه ١٤٤٦ هـ‌ق
- ٢ يونيو ٢٠٢٥ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

دور الإمام الخميني في إحياء الفكر الديني ٤

عيد الأضحى في كلام سماحة آية الله العظمى الشيخ مكارم الشيرازي ٣

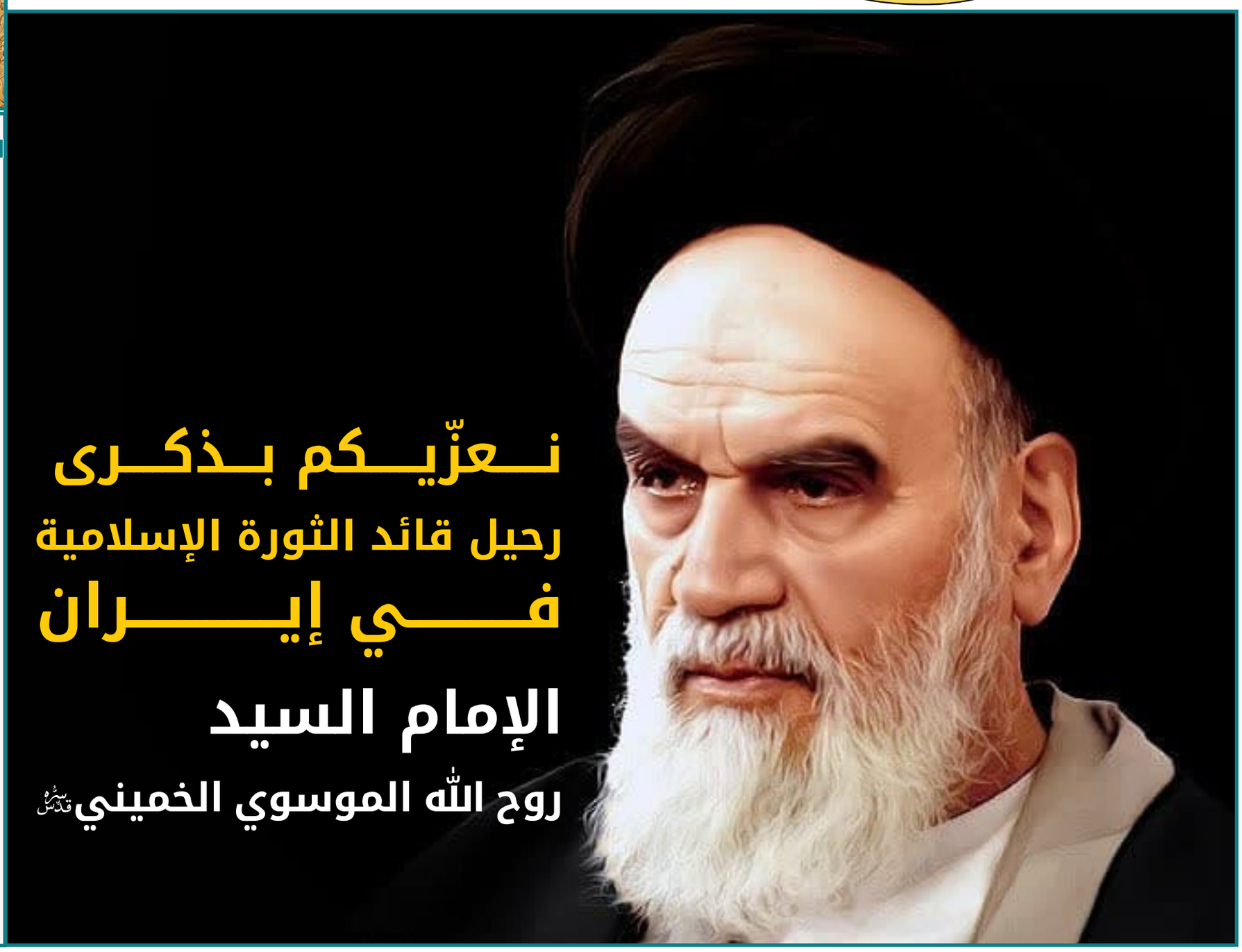

عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

«لَوْ عَلِمَ اَلنَّاسُ مَا فِي اَلْأُضْحِيَّةِ لَاسْتَدَانُوا وَضَحَّوْا إِنَّهُ لَيُغْفَرُ لِصَاحِبِ اَلْأُضْحِيَّةِ عِنْدَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ مِنْ دَمِهَا.»

وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٢١٠

كلمة رئيس التحرير

تضحيات عيد الأضحى ومعاناة أطفال غزة

عيد الأضحى هو عيد الفداء والتضحية، عيد الذكرى الخالدة لقصة إبراهيم الخليل عليه السلام وابنه إسماعيل عليه السلام، حيث قدّم الإنسان أعظم مثال على الطاعة والاحتساب في سبيل الله. هذه القصة ليست مجرد حدث تاريخي، بل هي مدرسة تعلمنا معنى التخلي عن الأنانية وتقديم الذات في سبيل الحق والعدالة.

في جوهر هذا العيد تكمن دعوة سامية للتخلص من الماديات والانكباب على القيم الإنسانية العظيمة، مثل الرحمة، العطاء، والصبر. ذبح الأضحية رمز للتضحية بالنفس والمصالح الخاصة من أجل المصلحة العامة والرضا الإلهي.

لكن هذا العام، ونحن نحتفل بعيد الأضحى، لا يمكننا أن نغفل عن واقع غزة المرير، حيث يعيش الأطفال والشعب الفلسطيني مأساة لا توصف، إذ يُضحّى بهم يوميًا في صراع لا رحمة فيه. ما يحدث في غزة هو صورة معاصرة لتضحيات قاسية، لكنها هذه المرة ليست طوعية، بل فرضتها قسوة الحصار والحرب الظالمة.

عندما نتأمل في معاناة أطفال غزة، نجد أن عيد الأضحى يحمل لنا رسالة أعمق: التضحية الحقيقية ليست فقط في الذبح الجسدي، بل في التضحية بالصمت واللامبالاة أمام ظلم الآخرين. إنّهم يُضحّون بحياتهم وطفولتهم، ونحن مدعوون لنقف معهم، أن نكون صوتهم ونبذل ما نستطيع من أجل إنقاذهم.

في هذا العيد، دعونا نتذكر أن التضحية تعني كذلك التضامن والرحمة والعمل من أجل العدالة والسلام، وأنّ أبسط فعل إنساني يمكن أن يساهم في تخفيف ألمهم هو التعبير عن موقف واضح وصادق تجاه الظلم.

عيد الأضحى هو أكثر من مناسبة؛ إنه دعوة متجددة للإنسانية كي تتخطى حدود الذات، وتتخذ من فداء إبراهيم نموذجًا للوقوف مع المظلومين، فحقًا، ما يجري في غزة هو اختبار حي لأخلاقنا وإيماننا.

■ إحياء ذكرى رحيل الإمام الخميني قدس سره في النجف الأشرف والتأكيد على منجزات الثورة الإسلامية

أُقيمت مراسم إحياء الذكرى السنوية لرحيل مؤسس الثورة الإسلامية، الإمام الخميني قدس سره، في بيته بالنجف الأشرف. وخلال المراسم، استعرض آية الله الحسيني، في كلمته، منجزات الثورة الإسلامية، وأكد على أهمية نقل هذه المنجزات إلى الأجيال القادمة.

وأفادت وكالة مهر للأنباء، أن مراسم الذكرى السنوية لرحيل الإمام الخميني قدس سره أُقيمت بحضور حشد من العلماء والفضلاء ومحبي الثورة الإسلامية في بيته بالنجف الأشرف. وتحدث في المراسم آية الله الحسيني ممثل الولي الفقيه، مستعرضاً منجزات الثورة الإسلامية، ومستذكراً مآثر الإمام الراحل.

وأشار إلى أن الإسلام قبل الثورة كان ديناً مقتصراً على الشؤون الفردية، وقال: إن الثورة الإسلامية أدت إلى إحياء الإسلام وطرح هذا الدين كنظام شامل وكامل لإدارة المجتمع.

وأضاف آية الله الحسيني: لقد أعاد الإمام الخميني قدس سره روح العزة والكرامة إلى المجتمع الإسلامي. كان المسلمون يشعرون بالصغر قبل الثورة، لكن الإمام، من خلال منحهم العزة، جعلهم يفتخرون بكونهم مسلمين.

وبين عضو مجلس خبراء القيادة أن الأمة الإسلامية عُرفت بفضل الإمام الراحل، وأوضح: لقد نبذ الإمام الخميني قدس سره النزعات القومية والعرقية، واعتبر كل مسلم في أي مكان في العالم عضواً في الأمة الإسلامية.

واعتبر ممثل الولي الفقيه، سقوط النظام البهلوي وقيام النظام الإسلامي من المنجزات الأخرى للثورة الإسلامية، وقال: لقد أخرج الإمام الخميني قدس سره كتاب الجهاد من الهامش إلى المتن من خلال إحداث تغيير جذري في الحكم.

واعتبر تصدير الثورة ميزة أخرى لحركة الإمام الراحل، وأكد: بفضل تصدير الثورة، أصبحت الثورة الإسلامية معروفة في جميع أنحاء العالم.

وأشار آية الله الحسيني إلى أن الشيعة قبل الثورة كانوا يُعرفون كجماعة باطنية ومنغلقة على نفسها، وقال: لقد عرّف الإمام الخميني قدس سره الشيعة والفقه الشيعي للعالم.

واعتبر عضو مجلس الخبراء الزهد والبساطة في العيش للمسؤولين الحكوميين من الصفات المهمة للإمام قدس سره، وأضاف: بهذه الصفة، حطم الإمام صنم الكبر والغطرسة لدى المسؤولين.

واعتبر ممثل الولي الفقيه في العراق، منح الشخصية والهوية للإيرانيين وتحقيق الاستقلال وعدم الاعتماد على الشرق والغرب من المنجزات المهمة الأخرى للإمام الخميني قدس سره.

وفي ختام كلمته، دعا آية الله الحسيني الله تعالى أن يؤلف بين قلوب الناس وأن يرد كيد الأعداء على أنفسهم. كما شكر بيت الإمام الخميني قدس سره، وخاصة السيد علي الخميني، على جعل هذا المكان ملاذاً ومأوى للناس.

■ آية الله الحسيني البوشهري: المدرسة السياسية لإمامي الثورة الإسلامية (الإمام الخميني والإمام الخامنئي) ترتكز على أسس المقاومة والعدالة الاجتماعية

وكالة أنباء الحوزة - قام آية الله السيد هاشم الحسيني البوشهري، رئيس جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، خلال مشاركته في ملتقى البصيرة (أو الندوة التوعوية) لقادة وموظفي هيئة الأركان العامة للحرس الثوري، بتوضيح وشرح "المدرسة السياسية لإمامي الثورة الإسلامية".

وصرّح آية الله الحسيني البوشهري بأنّ الحديث عن أبعاد شخصية الإمام الراحل قدس سره وسماحة القائد الأعلى، لاسيّما عن مدرستهما السياسية، يتطلّب وقتاً طويلاً وتفصيلاً واسعاً، مشيراً إلى أنّ هذا الملتقى، الذي عُقِد في إطار البصيرة (التوعية) وجهاد التبيين يُعدّ فرصة لتسليط الضوء على هذه المدرسة، كما يُمثّل فرصةً ثمينةً لتسليط الضوء على معالم هذه المدرسة السياسية.

ثمّ تطرّق فضيلته إلى تعريف المدرسة السياسية قائلاً: إنّ المدرسة السياسية هي مجموعة من الأفكار والنظريات والمعتقدات المرتبطة بالسياسة، والتي تتناول كيفية إدارة الدولة، وبنية الحكومة، وحقوق المواطنين، وغيرها من القضايا السياسية.

وأكّد رئيس جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، على الترابط الوثيق بين مدرسة الإمام الراحل قدس سره وسماحة القائد المعظم، مشدداً على أنّ معرفة شخصية سماحة القائد المعظم تتطلّب أولاً التعرّف على شخصية الإمام رحمه الله.

واستشهد بقول سماحة القائد الأعلى: «طريقنا، مدرستنا، وهدفنا هو طريق الإمام ذاته»، مضيفاً أنّ أي توضيح أو شرح للمدرسة السياسية للإمام قدس سره هو في الواقع يُعدّ توضيحًا وشرحًا للمدرسة السياسية لسماحة القائد الأعلى أيضًا، ولا يوجد أي افتراق أو انفصال بينهما.

مبادئ المدرسة السياسية لإمامَي الثورة الإسلامية

وتطرّق آية الله الحسيني البوشهري في كلمته إلى توضيح السمات الأساسية للمدرسة السياسية لإمامي الثورة، قائلًا: إنّ السمة الأولى منها هي الارتكاز على الرؤية التوحيدية للعالم (أو الرؤية الكونية التوحيدية)، حيث يُنظر للعالم على أنّه قائم على القدرة الإلهيّة اللامتناهية.

وعدّ سماحته الإسلام المحمدي الأصيل المبدأ الثاني لهذه المدرسة الفكرية والسياسية، مشيراً إلى أهمية آراء الشعب في هذه المدرسة. وبيّن قائلًا: «لقد أصدر الإمام الخميني قدس سره فور انتصار الثورة أمراً بإجراء استفتاء شعبي لتحديد النظام الإسلامي، إيماناً منه بأنّ الشعب يجب أن يُدلي بأصواته في صناديق الاقتراع، وهو ما يعكس احترامًا عميقًا لإرادة الأمة.

وصرّح عضو مجلس خبراء القيادة بأنّ النظرة الدولية والعالمية تُعدّ سمة أخرى من سمات هذه المدرسة، مضيفًا أنّ جمهور (مخاطب) هذه المدرسة لا يقتصر على الشعب الإيراني أو الأمة الإسلامية فحسب، بل يشمل البشرية جمعاء، وأنّ هذه النظرة تتحقّق من خلال استقطاب القلوب لا بالقوة أو الغزو العسكري. ومثالًا على ذلك، يمكن الإشارة إلى الدعم الشعبي الواسع الذي حظيت به شخصيات مثل الشيخ الزكزاكي في القارة الإفريقية.

كما قدّم سماحته صيانة القيم، تُفضي إلى نشوء مبدأ ولاية الفقيه، كركيزة أساسية أخرى لهذه المدرسة، وقال: إنّ الشخصية التي تتولّى مقام (منصب) ولاية الفقيه الرفيع يجب أن تكون جامعة للعلم والتقوى والحكمة؛ فعلمها مصدر للوعي، وتقواها تخلق الشجاعة، وحكمتها كفيلةٌ بضمان للمصالح العليا للبلاد والشعب.

وأكّد آية الله الحسيني البوشهري أنّ ولاية الفقيه ليست قضية مستحدثة أو معاصرة، بل هي مستنبطة من صميم الدين وتعدّ من مسلّمات الفقه الإسلامي.

واعتبر النائب الأول لرئيس مجلس خبراء القيادة العدالة الاجتماعية أحد أهمّ الركائز الأساسية لهذه المدرسة، مشدّداً على أنّ التمييز والفساد والطمع (الجشع) محظورة فيها، وأنّ على جميع المسؤولين السعي لتحقيق العدالة الاجتماعية، إذ إنّ رضا الشعب يتحقق عبر هذا المسار.

وعدّ رئيس جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم مقاومة المستكبرين والمعتدين من السمات البارزة الأخرى في المدرسة السياسية لإمامي الثورة، وأشار إلى السياسات الأمريكية قائلاً: هل تغيّرت أمريكا اليوم حتى نمدّ لها يد الصداقة؟ ورغم خمس جولات من المفاوضات، لم يتحقق بعدُ أي إنجاز واضح، وكل يوم يطلقون نغمة جديدة. وأضاف أنّ شعبنا وقائدنا العزيز لن يتراجعوا أمام أطماع الأعداء ، وهذه إحدى سمات المدرسة السياسية لإمامي الثورة الإسلامية، ألا وهي مواجهة أطماع الأعداء والتصدّي لها.

وأضاف مؤكّداً أنّ البصيرة ومعرفة العدو تتجلّى في هذه السمة وأنّ هذا الصمود في مواجهة الأعداء لم يقتصر على فترة حياة الإمام الراحل قدس سره، بل استمر بعده أيضًا، واليوم فإنّ قائدنا العزيز يقف بثبات وصلابة في مواجهة الأعداء.

وأوضح آية الله الحسيني البوشهري، من خلال تلخيصه للسمات المشتركة بين المدرسة السياسية لإمامَي الثورة، قائلاً: إنّ كلتا المدرستين ترتكزان على الرؤية التوحيدية للعالم، الإسلام الأصيل، صيانة القيم وولاية الفقيه، مناهضة الاستكبار، العدالة الاجتماعية والديمقراطية الدينية، وأكّد أنّ سماحة القائد الأعلى للثورة يواصل هذا النهج بخطى ثابتة وعزيمة لا تلين.

■ خطيب جمعة طهران: لن نتنازل عن حقنا السلمي للطاقة النووية

اكد خطيب جمعة طهران على ان ايران لا تسعى للحصول على اسلحة نووية، وانها لن تتنازل عن حقها الغير قابل للتصرف في الاستخدام السلمي للطاقة النووية، مضيفا ان ايران قد قامت بالتخصيب ومازالت وستستمر ايضا بذلك.

أبنا ـ قال خطيب صلاة الجمعة في طهران آية الله "احمد خاتمي" ان الثقة بالنفس تسود الان ايران على مستوى كل الوطن مؤكدا ان تخصيب اليورانيوم سيستمر في ايران رغم المواقف العدائية الغربية.

واضاف آية الله خاتمي في خطبة صلاة الجمعة اليوم "لقد رأيتم كيف أرادوا أن يوقعوا بنا في مجال الطاقة النووية، كانوا يقولون لا ينبغي أن يكون لديكم حتى جهاز طرد مركزي واحد، ولكن بفضل الله وجهود علماء بلدنا، حققنا تقدماً في هذا المجال العلمي."

وأشار آية الله خاتمي إلى المواقف الأمريكية الأخيرة بشأن حق إيران في التخصيب، موضحا "ما يقلق ترامب ورفاقه ليس القنبلة الذرية، هم يعلمون أننا لا نمتلك قنبلة ذرية، ليس بسبب خوفنا منهم، ولكن لأن الله أمرنا بذلك، النبي؟ص؟ قال: لا ينبغي أن يكون لديكم أسلحة دمار شامل تحرق الأخضر واليابس، وهذا من الروايات المؤكدة.

وأكد أن الطاقة النووية في مجالات الطب وغير الطب وإنتاج الكهرباء هي التي ستشكل مستقبل العالم، قائلاً: هم قلقون من وصولنا إلى التكنولوجيا، والحمد لله هذه التكنولوجيا أصبحت محلية في إيران، وشعبنا سيستمر في التخصيب حسب احتياجاته، والأعداء لا يستطيعون فعل أي شيء. وتابع خطيب الجمعة في طهران: "قالوا لا يمكنكم تخصيب حتى ١٪، خسئتم! هذا الشعب لن يتنازل عن حقه المشروع في الاستخدام السلمي للطاقة النووية.

لقد خصّبنا، ونُخصّب، وسنُخصّب، وبالطبع ليس لدينا قنبلة ذرية. من قال إننا بحاجة إلى إذنكم للوصول إلى الطاقة النووية؟ هذا تخرص زائد، انتبهوا لتصريحاتكم.

وأشار آية الله خاتمي إلى المسيرات البشرية التي نظمها الطلاب دعماً للبرنامج النووي، مؤكداً مرة أخرى على الاستخدام السلمي الإيراني للطاقة النووية، مضيفاً: مصاحبة الشعب كانت من أهم صفات الإمام الراحل، الإمام آمن بالشعب، خلال كفاحه لمدة ١٥ عاماً ضد الطاغوت، لم يتحدث الإمام مرة واحدة عن الكفاح المسلح، لأن كل أمله كان في الشعب."

وفي ختام كلمته، أشاد بمقاومة الشعب اليمني ضد أمريكا ودعمه لأهل غزة، قائلاً حزن غزة مؤلم، رؤية القتلى من الضعفاء صعبة، المجرمون الصهاينة لديهم حصة يومية من الجرائم. مؤخراً، تحدث ترامب ونتنياهو عن التهجير القسري.

سيماء الصالحين

العلّامة الأمينيّ صاحب الغدير

من خصائص العلّامة الأمينيّ العشق والولاء الكامل لآل محمّدﷺ، عشقاً كان مشهوراً تتناقله الألسن، بحيث يمكن القول إنّ الغدير أثرٌ من آثار العشق العارم. ومن هنا، كانت له علاقة خاصّة بسماع مصائب الإمام الحسين وأصحابه، والتأمّل في مصابهم، وكان يبكي بصوتٍ عالٍ بكاءً مريراً ومتفجّعاً، وكثيراً ما اتّفق أنّ الخطباء والنائحين وسائر الحاضرين والمستمعين كانوا يرون العلّامة الأمينيّ وتغيُّر حاله، عند ذكر المصيبة، فيتأثّرون تأثُّرًا شديدًا، ويبكون مثله بكاء المتفجّع. حقًّا كان المجلس الذي يحضره العلّامة الأمينيّ، ويجري فيه ذكر مصائب آل محمّد، وكأنَّ واحدًا من آل محمّدﷺ موجودٌ في ذلك المجلس، وكانت هذه الحالة تشتدّ وتبلغ أوجها عندما يذكر قارئ المصيبة اسم الصدّيقة الكبرى فاطمة الزهراءعليها السلام عندها كان تحمرّ جبهته وخدّاه، ويبكي كما يبكي من اعتدى على ناموسه، وها هم يحدّثونه الآن عن ذلك وتشعر أنّ عينيه تقذفان اللهب مع الدموع الغزيرة المنهمرة منهما».

المصدر: سيماء الصالحين، ص ١٣٨

كلمات للحياة

حصائد الألسنة!

إنّ اللسان في الإنسان من أهمّ أسباب الحرمان؛ فقد ورد عن نبيّنا الأعظمﷺ وقد سئل عن زلّات اللسان [أنّه] قال: وهل يكبّ الناس في النار إلّا حصائد ألسنتهم. والسرّ في ذلك واضح؛ فإنّ اللسان مفتاح القلوب.

والمقال دليل النوايا والسرائر، فلا بدّ أن يكون في سبيل الخير، وزمامه بيد العقل، لئلّا يخرج عن الاستقامة المطلوبة، ويحرم الإنسان من كل خير. فالآية الشريفة [وهي قوله تعالى في الآية ٦٤ من سورة آل عمران: وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ..] ترشد المؤمن إلى هذه الخصيصة المهمّة، فلا يغفل عن نفسه، ولا يصدر منه ما يستوجب البعد والحرمان.

ولذا كان الأنبياء والحكماء ومن كمل إيمانه لا يتكلّم إلا بقدر الضرورة، وبعد التفكّر وملاحظة الخصوصيّات، لئلّا يترتّب على مقاله أثر سيّء. وقد ورد في الدعوات المأثورة الاستعاذة بالله الكريم من زلّات اللسان وهفواته، فيجب أن لا يُغفل عن عظيم الأثر المترتّب على الأقوال.

المصدر: مواهب الرحمن في تفسير القرآن؛ ج١٠، ص٤٨٨

صدر حديثاً

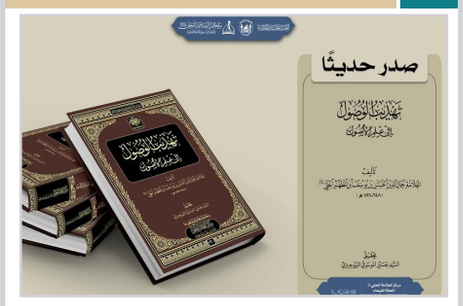

صدر_حديثا عن العتبة الحسينية المقدسة

مركز العلامة الحلي

اسم الكتاب: تهذيب الوصول إلى علم الأصول تأليف: العلامة الحلي

لم يكن علم الأصول في أوّلهِ عِلمًا مستقلًّا، بل كان تابعًا لعلم الفقه، ثمَّ تكامل واستقلَّ في مدينة الحلة بجهود الشيخ ابن إدريس الحلي (ت ٥٩٨هـ)، والمحقق الحلي (ت ٦٧٦هـ)، وجاء ابن أخته العلامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ) الذي صنَّف العديد من الكتب في هذا العلم، ومنها كتاب (نهاية الوصول)، ثمَّ التمس منه ابنه الشيخ محمد المشتهر بفخر المحققين أنْ يختصره، فصنَّفَ كتابَ (تهذيب الوصول إلى علم الأصول).

وقد كانَ هدفُ العلّامة من تأليف الكتاب ليدرَّس في الحوزات العلميّة هو تقديم منهج دراسي أصوليّ برؤية شيعيّة، وقد ضمَّ ١٢ مقصدًا، بعضها في عدَّة فصول، وبعض الفصول تضمُّ مباحث مختلفة، وحظي الكتابُ باهتمام العلماء استنساخًا وشرحًا وتدريسًا.

وقد قامَ بتحقيق الكتاب السيد حسين الموسويّ البروجردي على ثمان نسخ، في جهد كبير واضح.

• حوار

حوار مفترض مع الإمام الخميني

حول ولاية الفقيه

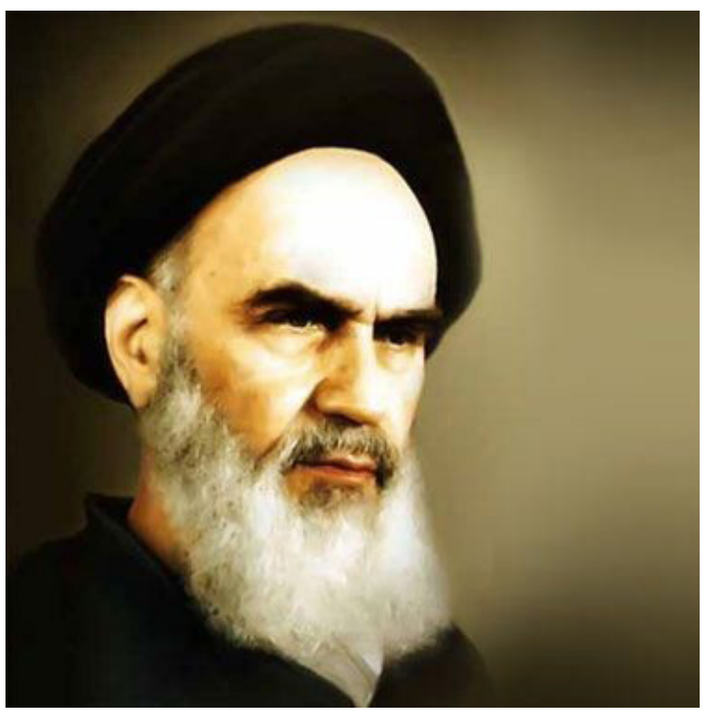

"إنّ الفقه الشيعيّ هو أحد أقوى أنماط الفقه ومناهجه، ويستند إلى أسس وأصول قويّة للغاية. وقد نشر إمامنا العزيز هذا الفقه المستحكم على صعيد واسع، وأضفى عليه نظرة عالميّة وأمدّه برؤية حكوميّة، وأوضح لنا أبعاداً من الفقه كانت خفيّةً".

القائد الخامنئي دام ظله

فالإمام الخمينيقدس سره قد كشف الستار عن هذه الولاية وأخرجها من عالم النظريّة والقوّة إلى عالم التطبيق والفعل، حتّى أصبح في أذهاننا نوعٌ من الارتباط الخاصّ بين مصطلح "ولاية الفقيه" والإمامقدس سره. وفي هذه العُجالة سنجري، قدر الإمكان، حواراً مُفترَضاً مع الإمامقدس سره، يُجيب فيه سماحته عن أسئلةٍ مُفترَضة حول ولاية الفقيه والحكومة الإسلاميّة.

■ ١. ما هي علاقة الدين بالسياسة؟ وما مدى صِحّة الحديث عن الفصل بينهما؟

- الدين الإسلاميّ ليس مجرّد دين عباديّ، وظيفته تقتصر على العلاقة بين الإنسان وخالقه، فهو ليس وظيفة روحانيّة فقط، كما إنّه ليس ديناً سياسيّاً فقط، بل عباديّ وسياسيّ، وإنّ سياسته مُدغمة في عباداته، وعباداته مدغمة في سياساته.

- إنّ الإسلام دين السياسة، وهو مقرون بالسياسة في جميع أبعاده وأبعاد حياة الإنسان الاجتماعيّة والاقتصاديّة والثقافيّة. وعليه، فإمّا ينبغي للإسلام الانزواء، أو تخطئة أولئك الذين حكموا في صدر الإسلام جميعاً.

- لو نظرنا إلى هذا القرآن الكريم الموجود بين أيدي المسلمين، والذي ليس فيه حرف زيادة ولا نقيصة منذ البداية وحتّى الآن، لو نظرنا إليه بعين التدبير لما وجدناه يدعو الناس أبداً إلى الجلوس في منازلهم وذكر الله والخلوة به إنّه يدعو إلى الاجتماع، ويدعو إلى إدارة البلاد.

- إنّ المستعمرين هم الّذين قالوا وأشاعوا فكرة فصل الدِّين عن السياسة، وإنّ على علماء الإسلام أن لا يتدخّلوا في الأمور الاجتماعيّة والسياسيّة، فهذا قول الرافضين للدِّين، وإلّا فهل كانت السياسة منفصلة عن الدِّين في زمن الرسولﷺ؟! وهل انقسم الناس يومئذٍ إلى مجموعتين العلماء والسياسيّين؟!

■ ٢. ما هي ولاية الفقيه بما هي مشروع سياسيّ إسلاميّ؟

- الولاية تعني الحكومة وإدارة البلاد وتطبيق قوانين الشرع المقدّس، وهي مسؤولية ثقيلة ومُهمّة للغاية. وهي بخلاف ما يتصوّره العديد من الناس من أنها امتياز، بل إنها وظيفة خطيرة.

- ولاية الفقيه تعني الولاية على الأمور وحفظها لكي لا تخرج عن مسارها الطبيعيّ، والإشراف على سير العمل في المجلس، ومراقبة رئيس الجمهوريّة حتّى لا يقع في الخطأ، ومراقبة رئيس الحكومة والإشراف على كافة الأجهزة الحكوميّة ومنها الجيش.

- ولاية الفقيه هي هدية الباري جلّ وعلا لكلّ المسلمين.

■ ٣. بما أنّ نبيّ الإسلامﷺ قد بيّن الأحكام كلّها قبل ارتحاله، أفلا يكفينا السيرُ على هداها بلا حاجة إلى سلطةٍ وحكومة؟

- وجود القانون المدوَّن لا يكفي لإصلاح المجتمع. فلكي يصبح القانون أساساً لإصلاح البشريّة وإسعادها، فإنّه يحتاج إلى سلطة تنفيذيّة، ولذا أقرّ الله تعالى الحكومة والسلطة التنفيذيّة والإداريّة إلى جانب إرسال القانون؛ أي أحكام الشرع. وكان الرسول الأكرمﷺ على رأس التشكيلات التنفيذيّة والإداريّة للمجتمع الإسلاميّ، واهتمّﷺ، مضافاً إلى إبلاغ الوحي وبيانه وتفسير العقائد والأحكام والأنظمة الإسلاميّة، بإجراء الأحكام وإقامة نُظُم الإسلام، إلى أن وجدت الدولة الإسلاميّة.

وكانت وظيفة تنفيذ الأحكام وإقامة نُظُم الإسلام هي التي جعلت تعيين الخليفة مهمّاً إلى درجة لولاه لما كان الرسولﷺ قد بلّغ رسالته، ولما كان أكملها، إذ إنّ المسلمين بعد الرسولﷺ كانوا يحتاجون إلى من يطبّق القوانين، ويقيم النظم الإسلاميّة في المجتمع لتأمين سعادة الدنيا والآخرة.

■ ٤. ما هو دليلكم على ضرورة تشكيل حكومة إسلاميّة؟

- لقد قام رسول اللهﷺبتشكيل حكومة إسلاميّة في شبه الجزيرة العربيّة، والتاريخ يشهد بذلك. وقد قام من خلال هذه الحكومة بتطبيق القوانين، وتثبيت أنظمة الإسلام، وإدارة المجتمع، فأرسل الولاة إلى رؤساء القبائل والملوك، وعقد المعاهدات والاتّفاقات، وقاد الحروب. والخلاصة أنّ رسول اللهﷺ قد قام بتطبيق مسائل الحكم والدولة في المجتمع الإسلاميّ من خلال إقامته للحكومة.

- لقد قام رسول اللهﷺ بأمرٍ من الله تعالى بتعيين خليفةٍ له من بعده، يدير شؤون الحكم والحكومة في المجتمع، وعندما يعيّن الله تعالى حاكماً للمجتمع بعد الرسول الأعظمﷺ، فهذا يعني لزوم استمرار الحكومة بعد النبيّﷺ أيضاً. وبما أنّ الرسول الأكرمﷺ قد أبلغ الأمر الإلهيّ في وصيّته في حادثة الغدير وغيرها، فيكون بذلك قد أفاد بضرورة تشكيل الحكومة أيضاً.

- ماهية قوانين الإسلام وكيفيّتها -أحكام الشرع- دليل آخر على ضرورة تشكيل الحكومة، فهي تدلّنا على أنها جاءت لتكوين دولة، وأنها شُرّعت لإدارة المجتمع سياسيّاً وثقافيّاً واقتصاديّاً.

■ ٥. هل يمكن السير بحكومة إسلاميّة لا يكون الفقيه على رأسها؟

- يفتقد الحاكم الكفاءة لو لم يكن يعلم بالقانون، لأنّه لو لجأ إلى التقليد، لزال اقتدار حُكمِه، وإذا لم يقلّد فإنّه يكون غير قادر على تطبيق قانون الإسلام. ومقولة: إنّ "الفقهاء حكام على السلاطين" تُعدّ من البديهيات.

- لو كان الملوك مسلمين حقاً، لوجب عليهم الانقياد للفقهاء، والاستفسار عن القوانين والأحكام منهم، وتطبيقها. وفي هذا الحال فإنّ الفقهاء هم الحكّام الحقيقيون، لذا فإنّ الحكم يكون لهم رسميّاً لا إلى أولئك المضطرين للانقياد لهم بسبب جهلهم بالقانون.

■ ٦. من الأسئلة الأساس حول أيّ نظامٍ سياسيّ عن ركن هامّ في السلطة وهو الشعب، فما هو دوره في نظريّة ولاية الفقيه؟

- إنّ حكومة الجمهوريّة الإسلاميّة التي ندعو إليها مستلهَمة من سُنّة الرسول الأكرمﷺ والإمام عليّ عليه السلام، وتستند إلى الرأي العامّ للشعب. ويتمّ تحديد شكل الحكومة أيضاً من خلال رأي الشعب.

- تقوم ماهية حكومة الجمهوريّة الإسلاميّة على تلك الشروط التي طرحها الإسلام للحكم، مع الأخذ بنظر الاعتبار الرأي العامّ للشعب. فعلى هذا الأساس تشكّلت الحكومة لتطبيق الأحكام الإسلاميّة.

■ ٧. ما هو المائز بين الحكومة الإسلاميّة والحكومات التابعة للأنظمة الوضعيّة؟

- توجد فروق كثيرة بين الإسلام وحكومته الإسلاميّة وبين الأنظمة الأخرى، وإنّ أحد الفروق هو عدل الحكومة الإسلاميّة.

- يكمن الفرق الأساس بين الحكومة الإسلاميّة والحكومات المشروطة -الملكيّة منها والجمهوريّة- في أنّ ممثّلي الشعب أو ممثّلي الملك في تلك الأنظمة هم الذين يشرّعون، في حين تنحصر سلطة التشريع في الإسلام بالله عزّ وجلّ.

- حكومة الإسلام هي حكومة القانون، وفي مثل هذه الحكومة يكون الحاكم هو الله وحده، والقانون هو حكم الله وحاكم على جميع الناس، وعلى الدولة نفسها.

- هذه حكومة يكون الجميع فيها سواسية أمام القانون، لأنّ قانون الإسلام هو قانون إلهيّ، والكلّ حاضر أمام الله تبارك وتعالى، سواء الحاكم أو المحكوم أو النبيّ أو الإمام أو عامّة الناس.

■ ٨. حبّذا لو تُبيِّنوا لنا الأهداف الأساس التي تتطلّع الحكومة الإسلاميّة إلى تحقيقها.

- إنّنا نطمح جميعاً إلى أن تكون عندنا حكومة عادلة تطبق جميع المسائل الواردة في القرآن الكريم وفي الإسلام.

- سياسة الحكومة الإسلاميّة تتلخّص في الحفاظ على استقلال وحرية الشعب والحكومة والبلد، والاحترام المتبادل بعد تحقيق الاستقلال الكامل. ولا فرق في هذا المجال بين الدول الكبرى وغيرها.

- آمل أن تقام الحكومة الإسلاميّة في إيران لتتّضح للإنسان مزايا الحكم الإسلاميّ وتتعرف البشرية إلى حقيقة الدين الإسلاميّ، والعلاقة التي يقيمها بين الحكومة والشعب، ونمط إقامته للعدالة، وما يمتاز به الرجل الأوّل في الدولة في معيشته عن سائر الرعيّة. فإذا عرف الناس مزايا الإسلام، فالأمل أن يعتنقه الجميع.

- يجب أن تعلموا بأنّ الحكومة الإسلاميّة إذا ما عملت بواجباتها، فإنها ستحترم كلّ الأقليّات وجميع الأديان الرسميّة في إيران. فمثلما تحترم فئات الشعب المسلم، فإنّها تحترم الأقليّات أيضاً. وليس هذا إلّا لأنّ الإسلام يدعو إلى ذلك. وربما قرأتم في التاريخ، عندما أغارت جيوش معاوية على الأنبار وسلبت خلخال إحدى نساء أهل الذمّة، فبلغ الإمام عليّاً ذلك، وكان خليفة المسلمين آنذاك، فقال: "فلو أنّ امرءاً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً".

■ ٩. بماذا يجب أن يتمتّع الحاكم في الإسلام؟

- الشروط التي من الضروريّ توفّرها في الحاكم نابعة مباشرة من طبيعة الحكومة الإسلاميّة، فإنه بصرف النظر عن الشروط العامّة كالعقل وحسن التدبير هناك شرطان مهمّان هما: العلم بالقانون، والعدالة.

- بما أنّ الحكومة الإسلاميّة هي حكومة القانون، لذا كان لزاماً على حاكم المسلمين أن يكون عالماً بالقانون.

- يجب أن يعلم الحاكم والخليفة بالأحكام الإسلاميّة؛ أي بالقانون أوّلاً، وأن يكون عادلاً ومتكاملاً اعتقاديّاً وأخلاقيّاً ثانياً... لأنّ الحكومة الإسلاميّة هي حكومة القانون، لا الأهواء، وليست تحكّم الأشخاص بالشعب.

- يجب على الحاكم أن يتحلّى بكمال اعتقاديّ وأخلاقيّ، والعدل والنزاهة من الآثام.

مجلة بقية الله/السيد ربيع أبو الحسن

شهداء الفضيلة

آية الله الشهيد السيّد محمّد الصدرقدس سره

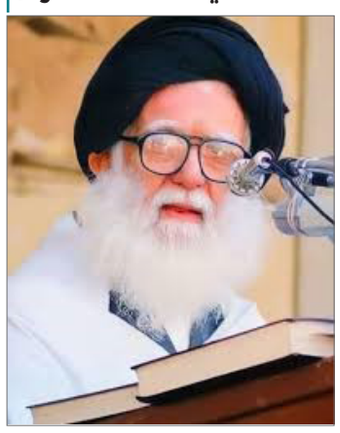

ولد آية الله السيّد محمّد الصدر نجل السيّد محمّد صادق الصدر في مدينة النجف الأشرف عام (١٣٦٢ هـ) ونال وسام الشهادة عام (١٤١٩ هـ).

■ منزلته العلمية

تلقى الشهيد السعيد والعالم المجاهد دروسه الابتدائية في مدرسة منتدى النشر; وبسبب شغفه بالعلوم الدينية انتظم في سلك الحوزة العلمية في النجف الأشرف واجتاز مرحلة المقدمات والسطوح، وبعدها شارك في درس الخارج لدى علماء الحوزة المعروفين بالعلم والتقوى.

■ أساتذته

تتلمذ السيّد الصدر لدى علماء كبار نذكر منهم: آية الله العظمى السيّد أبوالقاسم الخوئي، آية الله العظمى الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر، آية الله العظمى الإمام الخميني.

■ مؤلفاته

كان الشهيد من المقررين لدروس الشهيد السيّد محمّد باقر الصدرقدس سره وكان يقوم بتنقيحها وتدوينها، كما كان الشهيد كاتباً قديراً في حقول الفقه والتاريخ، وتعد موسوعته حول الإمام المهديعجل الله فرجه في طليعة ما ألف عن المهديعجل الله فرجه، كما تعد أبرز كتاباته وآثاره.

■ نشاطه وجهاده

مارس السيّد الشهيد محمّد الصدر مسؤولية التدريس الى جانب تلقّيه علوم أهل البيت، وكان مدرساً موفقاً في الفقه والأُصول، كما كان متحمساً في التأليف والتحقيق. وكان هذا الشهيد السعيد ابن عمّ الشهيد السيّد محمّد باقر الصدرقدس سره ومن تلامذته النابغين ومن محبّيه الحقيقيّين والسائرين على خطاه، ولهذا تعرض للاعتقال والتعذيب لعدّة مرات واطلق سراحه.

وبعد استشهاد أُستاذه الكبير السيّد محمّد باقر الصدر ظلّ فترة من الزمن جليساً في بيته، واختار السكوت والصبر. ثمّ ما لبث أن استأنف نشاطه الاجتماعي في ظروف مؤاتية; فراح يدير المدارس الدينية ويرسل طلبة العلوم الدينية وكلاء له في مختلف أنحاء العراق، وقرّر إقامة صلاة الجمعة في مسجد الكوفة حيث كان يؤمّ الآلاف في أوّل تجمع من أجل إقامة الصلاة لأوّل مرة في تاريخ العراق الحديث.

وكان الشهيد السعيد يرتدي الأكفان في رسالة واضحة تعبر عن استعداده للتضحية في سبيل الله والإسلام.

■ استشهاده

ولم يطق نظام البعث تحمل وجود شخصية بهذا الثقل السياسي والديني فخطط لاغتيال الشهيد، حيث هاجمته زمرة من مرتزقة صدام يقودها ابنه قصي المقبور، واطلقت عليه النار في عصر يوم الجمعة، بعد عودته من أداء الصلاة في مسجد الكوفة، وهوى شهيداً مضمخاً بدماء الشهادة هو واثنان من أولاده هما: السيّد مصطفى والسيّد مؤمل تغمّدهم الله برحمته الواسعة.

المصدر: كتاب شهداء العلم والفضيلة في العراق

علماء وأعلام

السيد
محمد باقر الخونساري
قدس سره

■ اسمه ونسبه

السيّد محمّد باقر ابن السيّد زين العابدين ابن السيّد أبو القاسم جعفر الموسوي الخونساري الإصفهاني.

■ والده

السيّد زين العابدين، قال عنه السيّد الصدر في التكملة: «كان عالماً جليلاً، وسيّداً نبيلاً، معروفاً بالزهد والتقوى، تتبرّك الناس في عصره بسؤره، وتقصده في كشف حوادثها بدعائه، وينذرون له، كان من أهل الفقه والحديث».

■ ولادته

ولد في الثاني والعشرين من صفر ١٢٢٦هـ في خونسار بإيران.

■ دراسته وتدريسه

بدأ دراسته للعلوم الدينية في مسقط رأسه، ثمّ سافر مع والده إلى إصفهان لإكمال دراسته الحوزوية، ثمّ انتقل إلى النجف حوالي عام ١٢٥٣هـ لإكمال دراسته الحوزوية العليا، ثمّ رجع إلى إصفهان، واستقرّ بها حتّى وافاه الأجل، مشغولاً بالتدريس والتأليف وأداء واجباته الدينية.

■ من أساتذته

١ـ والده السيّد زين العابدين، ٢ـ السيّد محمّد إبراهيم القزويني الحائري، ٣ـ الشيخ صاحب الجواهر، ٤ـ الشيخ محمّد الشيخ علي كاشف الغطاء، ٥ـ السيّد محمّد باقر الشفتي، ٦ـ السيّد صدر الدين محمّد الموسوي العاملي، ٧ـ الشيخ محمّد تقي الرازي، ٨ـ الشيخ محمّد إبراهيم الكلباسي، ٩ـ السيّد محمّد الشهشهاني.

■ من تلامذته

١ـ السيّد أبو تراب الخونساري، ٢ـ السيّد محمّد كاظم اليزدي، ٣ـ شيخ الشريعة الإصفهاني، ٤ـ السيّد محمّد باقر الدرجئي، ٥ـ الشيخ هادي ابن الملّا محمّد أمين الطهراني، ٦ـ نجله السيّد محمّد مهدي، ٧ـ ابن أخيه السيّد محمّد إبراهيم.

■ من مؤلّفاته

١ـ روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات (٨ مجلّدات)، ٢ـ أحسن العطية في شرح الألفية للشهيد الأوّل، ٣ـ جواهر الآثار وجوائز الأبرار، ٤ـ طرف الأخبار لتُحف الأخيار، ٥ـ تلويح النوريات من الكلام في تنقيح الضروريّات من الإسلام، ٦ـ حاشية على شرح اللمعة للشهيد الثاني، ٧ـ حاشية على قوانين الأُصول للميرزا القمّي، ٨ـ حاشية على رياض المسائل، ٩ـ رسالة في ضروريّات الدين والمذهب، ١٠ـ رسالة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ١١ـ رسالة في أسباب بلايا الدنيا، ١٢ـ رسالة في فضل الجماعة، ١٣ـ رسالة في الخمس، ١٤ـ النهرية، ١٥ـ ديوان شعر.

ومن مؤلّفاته باللغة الفارسية: ١ـ قرّة العين وسرور النشأتين (منظومة في أُصول الدين)، ٢ـ تسلية الأحزان عند فقد الأحبّة والإخوان، ٣ـ دستور العمل (رسالته العملية)، ٤ـ أدب اللسان.

■ وفاته

تُوفّيﷺ في الثامن من جمادى الأُولى ١٣١٣هـ في إصفهان، ودُفن في مقبرة تخت فولاد.

■ عيد الأضحى؛ تجليّ عظمة الإسلام في مؤتمر الحجّ

(إنّ لعيد الأضحى خصوصيّة فريدة جعلته من أهمّ أيّام الله وأيّام عبادته)

(نحن المسلمين، نصوم شهر رمضان الكريم ونتوب فيه من الذنوب ونحتفل آخره لما وفقنا الله فيه من العبادة، كذلك عندما ينتهي زوّار بيت الله الحرام من مناسك الحج، يحتفلون بعيد الأضحى ولكن لا تنحصر آثار أعمالهم بهم فحسب وإنّما ما يحصل به هو مجد للإسلام وعظمة للعالم الإسلامي وهذا هو دور مؤتمر الحج).

(اختار الله سبحانه عيد الأضحى لضيافة حجاج بيت الله بأجمعهم فهم ضيوف الله فينبغي الاحتفال بهذه الضيافة).

■ عيد الأضحى؛ رمز فداء رجل ربّانيّ عظيم وبطل التوحيد

(إحدى مناسك الحجّ في اليوم العاشر من ذي الحجّة الحرام هو أن يضحّي الحاجّ بأحد الأنعام في منى، وهذه فريضة إسلاميّة صريحة على كلّ مسلم؛ ولكن أحد الأسرار التي تكمن فيه هي إحياء ذكرى ما قام به الرجل الربّاني العظيم وبطل التوحيد، النبيّ إبراهيم خليل اللهﷺ من الفداء)

(إنّ قضيّة إبراهيم الخليلﷺ هي أن الله سبحانه أمره بذبح ابنه الغالي في أرض منى في سبيل الله إكمالاً لروحه وإثباتاً لكفاءته واستعداده للفداء في سبيل الله، وأنّ ذلك كان اختباراً منه سبحانه لإبراهيمﷺ، ولذلك عندما تهيّأﷺ للتضحية طاعة لأمر ربّه، جاءه النداء الربّانيّ بأن يذبح الكبش بدلاً من ابنه. ولذلك يحيي زوار بيت الله ذكرى إخلاص إبراهيمﷺ وقوّة إيمانه وفداءه في القلب بالتضحية بأحد الأنعام (خروف، أو بقرة أو إبل) بأرض منى، وبذلك يتذاكرون فيما بينهم درس التضحية والفداء، وكأنّهم يقولون فعلاً بأنّ الرجل الربانيّ هو الذي يفدي جميع ما عنده في سبيل الله ـ كما فدا سيدنا إبراهيمﷺ بكلّ ما عنده ـ وهذه عبق من أسرار التضحية في أرض منى).

■ عيد الأضحى؛ عيد الطاعة

(يحتفل زوار بيت الله في منى بعيد الأضحى الذي هو ثاني أكبر أعياد المسلمين بعد أداء فريضة الحجّ والانتهاء من أغلب مراحله، فيواكبهم سائر المسلمين بالاحتفال بهذا العيد الإلهي).

■ عيد الأضحى؛ التسليم والرضا بالأمر الإلهيّ

(إنّ إبراهيمﷺ نجح مرات عديدة في عظيم ما امتحنه واختبره الله فيه، وهذه المرة أيضاً سلّم أمر ربّه، وأقدم على ذبح فلذة كبده الذي انتظره طوال حياته والذي بلغ وصار شاباً. فمن جهة، الأب يصارح ابنه البالغ من العمر(١٣) عامًا بقضيّة الذبح، ويطلب منه إبداء رأيه فيها، حيث جعله هنا شخصيّة مستقلّة حرّة الإرادة، وكان يريد إشراك ولده في هذا الجهاد العظيم مع النفس، وأن يذوق حلاوة التسليم والرضا بالأمر الإلهي مثل أبيه. ومن جهة أخرى، عمد الابن إلى ترسيخ عزم وتصميم والده في تنفيذ ما أمر به، إذ لم يقل له: اذبحني، وإنّما قال له: افعل ما أمرت به، فإنّني مستسلم لهذا الأمر، وخاصّة أنّه خاطب أباه بكلمة "يا أَبَتِ" كي يوضّح أنّ هذه القضيّة لا تقلّل من عاطفة الابن تجاه أبيه ولو بمقدار ذرّة).

(إن إبراهيمﷺ أظهر أدبًا رفيعًا تجاه ربّه سبحانه وتعالى، لئلا يعتمد أحد على إيمانه وإرادته وتصميمه فقط، وإنّما يعتمد على إرادة ومشيئة اللّه، وبعبارة أخرى: أن يطلب توفيق الاستعانة والاستقامة من اللّه. وبهذا الشكل يجتاز الأب وابنه المرحلة الأولى من هذا الامتحان الصعب بنجاح كامل).

■ عيد الأضحى؛ الخلاص من التعلّق النفسانيّ

(في لحظات خطيرة كان ينبغي الامتثال إلى الأمر الإلهيّ، وحين رأى الوالد استسلام ولده لأمر الله ضمّه إلى صدره وقبّل وجهه وبكيا معاً، والبكاء تعبير عن المشاعر النبيلة بينهما ومقدّمة لملاقاة اللّه شوقاً إليه، والقرآن يصف هذا المشهد فيقول: "فَلَمَّا أَسْلَما وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ". رأى البعض بأنّ المراد من عبارة "تَلَّهُ لِلْجَبِينِ" هو أنّه وضع جبين ولده ـ طبقاً لاقتراحه ـ على الأرض، حتّى لا تقع عيناه على وجه ابنه فتهيج لديه عاطفة الأبوّة وتمنعه من تنفيذ الأمر الإلهي المقدس! فجعل إبراهيمﷺ وجه إسماعيلﷺ على الأرض ووضع السكين على نحره ولكنّ السكين لم تؤثّر به شيئاً، فتحيّر إبراهيمﷺ من ذلك، فأعاد عليه السكين مرة أخرى فلم تؤثّر أيضاً. فالخليل يأمر السكين أن "اذبحي" والجليل ينهاها ويقول "لا تذبحي" والسكين لا تمتثل إلا أمر الجليل. وهنا ينهي القرآن الكريم الانتظار بتعبير قصير كثير المعنى ويقول: "وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يا إِبْراهِيمُ"... "قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤيا". ويقول سبحانه: نحن نمنحهما توفيق النجاح في الامتحان والابتلاء، ونحفظ لهم ولدهم العزيز، نعم فالذي يستسلم تماماً وبكلّ وجوده للأمر الإلهي ويصل إلى أقصى درجات الإحسان، لا مكافأته له غير هذه. ثم يزيد: "إِنَّ هذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ").

■ عيد الأضحى؛ مكافأة العباد المخلصين المؤمنين

(ورد في بعض الروايات أنّه حين أقدم إبراهيمﷺ على ذبح ابنه اسماعيل، نادى جبرائيل عجباً: الله أكبر الله أكبر... فنادى إسماعيلﷺ: لا إله إلا الله، والله أكبر... فهتف أبوه بطل الفداء: الله أكبر ولله الحمد، وهذه الأذكار تشبه ما نردّده في عيد الأضحى.

■ الذبح العظيم؛ مكافأة نجاح نبيّ الله إبراهيمﷺ في الابتلاء الإلهيّ

(ولكي لا ينقطع مشروع إبراهيم ويكون قد فدى في سبيل ربّه وحقّق إرادته، فإنّ الله سبحانه تعالى بعث إليه كبشاً ليفدي به بدلاً من ولده وتكون هذه سنّة لمن بعدهم في مناسك الحجّ وفي أرض منى، كما يقول سبحانه في القرآن الكريم: "وَفَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ" فلم يثن الله سبحانه على نجاح إبراهيمﷺ في هذا البلاء العظيم فحسب، وإنّما خلد ذكرى هذا الفداء، كما قال في الآية التالية: "وَتَرَكْنا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ". إنّ الله سبحانه وتعالى يؤيّد نجاح إبراهيم في المرحلة الأولى من ابتلاءه العظيم، ويتقبّل ذلك منه، وهذا في حدّ ذاته جزاء ومكافأة عظيمة وهي أهمّ بشارة لإبراهيمﷺ. ثمّ طرح سبحانه مسألة "التضحية بالذبح العظيم" و"خلود ذكرى إبراهيم وسنّتهﷺ على أنّها مواهب ثلاثة أخر للمحسنين.

■ عيد الأضحى؛ يوم التصدّق على الفقراء والمساكين ومعونتهم

(وعلينا أن نعرف رأي الدين بالنسبة إلى لحوم الذبائح وهل على المسلمين تجاهها فرض ووظيفة معيّنة؟ للإجابة على هذا السؤال، نرجع إلى القرآن الكريم ونجد أنّ سورة الحجّ تأمر كلّ من يضحّي في يوم العيد بمنى أن: "أَطْعِمُوا الْبائِسَ الْفَقِيرَ". ويقول الله سبحانه في موضع آخر: "فَكُلُوا مِنْها وَأَطْعِمُوا الْقانِعَ وَالْمُعْتَرَّ").

■ الاستهلاك الصحيح؛ إكمال لفوائد عيد الأضحى المعنويّة

(ذكر الفقهاء في الرسائل العمليّة بلزوم تقسيم لحم الأضحية إلى ثلاثة أقسام: قسم لصاحب الأضحية، وقسم للمؤمنين والآخر للفقراء والمساكين. وهذه الإرشادات الصريحة دليل على أنّ فلسفة ذبح هذه الأنعام، إضافة إلى فائدتها المعنويّة، هي صرفها في الموارد الصحيحة وعدم الإسراف والتبذير بها).

المصدر: شبكة الفجر الثقافية

• فلسفة وجود عيد الأضحى

عيد الأضحى

في كلام سماحة آية الله العظمى الشيخ مكارم الشيرازي

■ تقرير

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الفقه والعلوم الإسلامية

خاص الاجتهاد: عقدت يوم الأربعاء ١٥ / ٢/ ٢٠٢٥، ندوة بعنوان "تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الفقه والعلوم الإسلامية" حاضر فيها رئيس مجلس تخطيط مؤسسة الذكاء الاصطناعي والحضارة الإسلامية وعضو هيئة التدريس بجامعة العلوم والصناعة، السيد الدكتور "بهروز مينايي" وذلك في المدرسة الفقهية للإمام محمد الباقرﷺ في مدينة قم المقدسة.

■ مخاوف الغرب من قوة الذكاء الاصطناعي

وأشار مينايي إلى أن الذكاء الاصطناعي العام قد دخل جميع المجالات، وقال: بغض النظر عن هذه المسألة، هناك مسألة أخرى وهي أن الآلة، بالإضافة إلى قدرتها على بناء أجهزتها الخاصة، يمكنها أيضًا إدارة الإنسان والمجتمع، وهذا عنصر يخافه الكثيرون، وبالطبع الغربيون هم أكثر قلقًا بشأن هذه القضية، ونحن لسنا قلقين للغاية بشأن هذه المسألة لأننا نؤمن بالشريعة والوحي.

وتابع رئيس مجلس تخطيط مؤسسة الذكاء الاصطناعي والحضارة الإسلامية قائلاً: "سبب خوف الغربيين من هذه المسألة وهي غلبة الآلة والذكاء الاصطناعي على المجتمع، هو أنهم يعتبرون الإنسان نفسه إلهَ اتخاذ القرارات في الخير والشر، ووضع القوانين، والطريق الصحيح في المجتمع. فإذا ظهر كائنٌ وتفوق على الإنسان في جميع البنى، فمن الطبيعي أنَّ أصل فلسفة وجود هذا الإنسان وواقعَهُ سيخضع للتأثير، ونتيجة لذلك يقلقون. هذا في حين أننا لا نعتبر الإنسان محوراً مطلقاً، ونؤمن بالوحي والشريعة.

وأضاف مينايي: "إنّ حقبة الثورات الصناعية والثورات التي ظهرت بشكل تحولي، أثرت على مجالات مختلفة؛ وقد سُميت ثورة الذكاء الاصطناعي بهذا الاسم لأنها أثرت على تكنولوجيا المعلومات؛ لذلك فمنذ عام ١٩٤٦، وهو تاريخ اختراع الحاسوب، ظهرت أيضاً مخاوف الذكاء الاصطناعي.

وقال هذا الباحث: في الوقت الحالي، ليس الذهاب إلى الذكاء الاصطناعي القويّ مشكلة بالنسبة لنا، ففي الواقع، الذكاء الاصطناعي الضعيف والمتوسط يعمل لدينا الآن. التعريف الذي طرحه البرلمان الأوروبي مؤخراً للذكاء الاصطناعي هو آلة قادرة على التصميم والاستدلال، ولديها القدرة على تحليل البيانات الضخمة.

■ على طلاب الحوزة والدبلوماسيين والمتخصصين الاستعداد للتبليغ واستخدام الذّكاء الاصطناعي المولد والمنتج

وأكد عضو هيئة التدريس بجامعة العلوم والصناعة على أن الطلاب والدبلوماسيين، وبشكل أساسي أولئك الذين لديهم وظائف متخصصة، يجب أن يكونوا مستعدين لأمر التبليغ الخاص بمجتمع اليوم، وصرح قائلاً: من وجهة نظري، يجب على هؤلاء الأفراد استخدام الذّكاء الاصطناعي المولّد لمعرفة الجمهور وإنتاج المحتوى؛ على أي حال، الثورة التي حدثت في الأسبوعين الأخيرين كانت "شات. جي. بي. تي ٤" الذي كان قوياً جداً في الاستدلال؛ يجب أن نضع في اعتبارنا أن الذّكاء الاصطناعي المولد قد غيّر العالم، وأوصي المتخصصين باستخدامه.

وتابع قائلاً: من ناحية أخرى، فإن أساس ما ينتجه الذّكاء الاصطناعي يعتمد على غلبة النصوص الموجودة، وهذا نقد للذّكاء الاصطناعي، فالذكاء الاصطناعي، بناءً على ثقافة كل بلد، يُعرّف لنفسه سكة حديدية، على سبيل المثال، إذا قلت كلاماً بذيئاً فإنه يقاطعك أو يرد عليك ويتعامل معك؛ لذلك فإن استخدام الأطفال والطلاب له مثل السم، ولا يمكن الوثوق بالنصوص التي يقدمها.

وقال مينايي: إذا تم الوثوق بهذه النصوص، فكأن كل شيء صحيح، ويحدث نوع من التعددية، بالطبع، يعتمد ذلك على الضغط والنبرة التي تتحدث بها مع الذكاء الاصطناعي، فمن الأفضل في العديد من الموضوعات الجديدة استخدام محركات البحث نفسها؛ المسألة الأخرى هي أننا نعتبر مسألة نسبية الحقيقة أو التعددية من سلبيات هذا الذّكاء الاصطناعي التوليدي.

المحتوى الذي يقدمه الذّكاء الاصطناعي يعتمد على رأي الأغلبية، ولكن ليس كل ما تقوله الأغلبية صحيحًا بالضرورة.

كما أشار رئيس مجلس تخطيط مؤسسة الذّكاء الاصطناعي والحضارة الإسلامية إلى التحيز نحو المزيد من البيانات، وقال: هذه مسألة مهمة فيما يتعلق بالذّكاء الاصطناعي، لأن قالب الذكاء الاصطناعي يقبل أي شيء توجد عنه بيانات أكثر، هذا في حين أن كل ما تقوله الأغلبية ليس بالضرورة صحيحًا، هذه أيضًا أحد الانتقادات للذّكاء الاصطناعي، ولعل هذه هي أكبر مشكلة، لذلك يجب علينا تقديم وإنشاء بيانات صحيحة؛ وإذا قمنا بإنشاء أنطولوجيا لمعرفة معينة، فيمكن استخدامها

المصدر: موقع مفتاح بالفارسية

الآفاق
السنة الثالثة
الـ ١٠٨
الإثنين ٦ ذى الحجه ١٤٤٦ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمى
رئيس التحرير: على رضا مكتب دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكترونى: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري
مسئول الطبع: مصطفى اويسى • طباعة: صميم ٢١ ٤٤٥٢٣٧٢٥ ٩٨ +

مقالة

دور الإمام الخميني في إحياء الفكر الديني

■ د.علي الحاج حسن

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

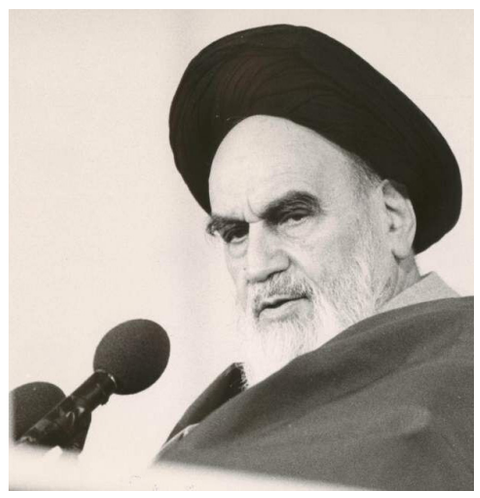

تشكل حركة الإمام الخميني في عصرنا الحاضر أهم معالم حركات إحياء الفكر الديني الذي ترك آثاره الواقعية على تفاصيل الحياة العملية للمسلمين، وذلك بما آلت إليه من نتائج علمية وعملية، فشهدنا في هذا العصر قيام أهم نظام إسلامي يعتمد مبادئ الدين والشريعة الإسلامية مترافقاً مع نهضة علمية دينية واسعة ووعي لدى المسلمين في شتى الجوانب كنا نفتقدها في فترات ومراحل سابقة. وأما المقصود من الإحياء وما ينطبق على مسيرة الإمام الفكرية، فهو إعطاء الدين والشريعة أو التعاليم الدينية المعنى الحقيقي والمفهوم الصحيح وذلك من خلال الوقوف على أصول هذه التعاليم وإرجاعها إلى سيرة المعصومين. وبالتالي ليس المقصود في عملية الإحياء إزالة الموجود واعتباره في حكم الميت بحيث تكون عملية الإحياء عبارة عن تقديم دين وشريعة جديدين.

■ أركان الإحياء الديني

لو حاولنا الإطلالة على المسيرة الفكرية للإمام الخميني لأمكننا الوقوف على بعض العناوين التي تشكل أهم أركان الإحياء الديني إذ لولا وجود هذه العناوين لكان من الصعب الحديث عن عملية الإحياء:

أ - تتجلى الخطوة الأولى والأساسية في عملية إحياء الفكر الديني في تحديد واقع الشريعة والوقوف على تفاصيل تطبيقاتها وبالتالي التعرف على الموانع الحقيقية التي تمنع الفرد من الوصول إلى حقيقة الدين من خلال ما يقوم به. وهنا تبرز أهمية الإمام إذ أنه كان صاحب جهود بارزة في تحديد الموانع الأساسية التي أدت إلى عدم ظهور الدين بشكله الحقيقي (وسأشير إلى هذا البحث بشكل مفصل).

ب - امتاز الإمام بقدرة عالية على فهم وإدراك تعاليم الدين حيث شكل هذا الأمر منطلقاً أساسياً لتحديد ما هو من الإسلام وما هو خارج منه. وبعبارة أخرى إن عملية الإحياء لا تحصل ولا تأخذ معناها الحقيقي إلا بعد المعرفة الحقيقية بالدين الحق ليمكن التمييز بينه وبين سواه.

ج - واتصفت مسيرة الإمام الإحيائية أيضاً بقدرة على إيجاد نماذج إحيائية في شتى المجالات العلمية والعملية. الإمام لم يكن مجرد منظّر يقدم نظريات قد لا تتطابق مع الواقع أو لا تأخذ في الحسبان الضروريات الخارجية بتجلياتها كافة، بل قدم النظرية وقدم نماذج واقعية تساهم في الوصول إلى الدين الحق.

■ موانع إحياء الفكر الديني

أما أهم موانع إحياء الفكر الديني كما يراها الإمام فهي عبارة عن:

١- الإحساس بعدم الاستقلال وفقدان الثقة بالذات أمام الغير: لعل من أبرز الأمور التي كانت تقف حائلاً أمام الفكر الديني هو ما كان شائعاً بواسطة الثقافات المغايرة للإسلام والتي روجت لفكرة أن التقدم والرقي والحضارة لا تتم إلا بواسطة الثقافة الغربية فقط. فأصبح المسلمون يشعرون بأن الثقافة الإسلامية ليست ذات قيمة أمام الثقافة الغربية، وبدأوا يبتعدون عن الدين والشريعة الحق باتجاه الثقافة المضادة للدين. وبالتالي كان الأمر يحتاج إلى جهود كبيرة لإعادة ثقة المسلم إلى ذاته وثقافته. يقول الإمام: "علينا أن نعتقد أننا كل شيء وأننا لسنا أقل من سوانا، فنحن مطالبون بالعثور على هويتنا التي أضعناها "، ويؤكد أيضاً بقوله: "ما لم نتخلص من التغرب ونبدل منهجنا في التفكير وما لم نعرف أنفسنا فلن نستطيع أن نكون مستقلين ولن نستطيع أن نكون شيئاً بالمرة ". وكلمات الإمام في هذا الإطار كثيرة تبين معرفته الدقيقة بما يعاني منه المسلمون، وتوضح الطرق الأساسية للخروج من هذه الحالة والعودة إلى الإسلام.

٢ - إيجاد الخلافات في المجتمعات الإسلامية بواسطة القوى الخارجية: إن ترويج روحية الاختلاف والافتراق والقبائلية والمذهبية بين المسلمين هو الذي ساهم وساعد في عدم التفاتهم إلى حقيقة دينهم وأبعدهم عن البحث عن المقومات الحقيقية والصحيحة للدين. وهنا يقف الإمام ليحذر المسلمين من العواقب السيئة لما تقوم به القوى المعادية للإسلام وما تحاول إيجاده بين المسلمين. يقول الإمام رضوان الله تعالى عليه: "إن أمريكا نشطة من أجل إضعاف الإسلام والدول الإسلامية لذلك تقوم بإيجاد التفرقة وإشاعة التشنجات الداخلية بواسطة عملائها المغرر بهم وذلك بغية إشعال نار الحرب بين الدول الإسلامية والمستضعفة في العالم ".

٣ - وجود بعض المتحجرين والقشريين: يعتقد الإمام أن وجود بعض المتحجرين والقشريين والذين لا معرفة لديهم بمقتضيات الزمان والمكان هو من الضربات الكبيرة التي وجهت إلى الدين والشريعة لذلك يوجه خطابه إلى طلاب العلوم ويحذرهم من مخططاتهم المشبوهة: "إن خطر المتحجرين والقشريين الحمقى في الحوزات العلمية ليس قليلاً، وعلى الطلبة الأعزاء أن لا يغفلوا لحظة واحدة عن هذه الأفاعي المخططة المرقطة ".

ويقول الإمام في هذا الصدد أيضاً: "لقد وُجهت للإسلام ضربة من قبل المتدينين القشريين لم توجه مثلها من قبل أية طبقة أخرى ". وكلمات الإمام في هذا الشأن عديدة تبين التفاتة إلى ما يعانيه الفكر الديني بسبب وجود هذه الشخصيات.

٤- التقلبات المنحرفة عن الروايات: يعاني الفكر الديني كما يعتقد الإمام وجود بعض الأشخاص الذين يستنبطون معانيَ مختلفة من الروايات الموجودة في المصادر الإسلامية، بالأخص تلك الروايات التي تتحدث عن الثورات التي تسبق ظهور الحجة عجل الله تعالى فرجه، فروجوا من خلال فهم خاص للروايات أن كل الثورات والحركات التي تسبق الظهور هي حركات محكومة بالفشل. وحاول الإمام التحذير من هذه الحركات مبيناً الأسس التي تقوم عليها حركتهم مستنكراً عليهم أفكارهم وعقائدهم: "يعتقد بعض العوام المنحرفون أنه يجب السعي في إيجاد الكفر والظلم لأجل التمهيد لظهور ذاك العظيم، فإنا لله وإنا إليه راجعون ".

٥ - الفهم الناقص للحكومة الإسلامية: يقف الإمام في وجه الذين يقدمون فهماً مختلفاً عن الحكومة الإسلامية بحيث ينفون أصل وجودها فيعتقدون بأن وجود الحكومة الإسلامية لا يتحقق إلا مع وجود المعصوم فلو لم يكن المعصوم موجوداً لانتفى أصل وجودها. وهنا يوجه الإمام كلامه إليهم قائلاً: "إن الاعتقاد بهكذا مسائل أو إظهارها هو أسوء من الاعتقاد بنسخ الإسلام... كل من يوضح عدم ضرورة تشكيل الحكومة الإسلامية فإنه ينكر ضرورة إجراء الأحكام وأنكر جامعية أحكام الإسلام وسرمدية الدين ". فأي إسلام حقيقي سيتحقق إذا كانت أحكامه مغيبة غير موجودة؟ والأحكام لا تصبح واقعاً إلا إذا عمدت الحكومة الإسلامية إلى تنظيمها وإيجادها ومراعاة تطبيقها.

٦- فصل الدين عن السياسة: تعتبر هذه العقيدة واحدة من أسباب بعد المسلمين عن جوهر الدين. فلو عدنا إلى الجذور التاريخية لوجودها في أوروبا لوجدنا أن السبب الحقيقي فيها كان يكمن في محاولات التخلص من سلطة وتعاليم الكنيسة. وأما المقصود من إدخال هذه العقيدة على الفكر الإسلامي فهو الوقوف أمامه عند خروجه إلى أرض الواقع. والخطأ الذي ارتكب هنا أنهم قارنوا بين تعاليم الدين الإسلامي والأديان الأخرى لذلك حكموا بأن الدين كما كان في فترة معينة مرفوضاً من قبل أرباب العلوم الحديثة فإن كل دين يجب أن يحكم بنفس هذا الحكم. وهذا أمر غير صحيح إذ أن جوهر الدين الإسلامي يقوم على تقديم نظام كامل متكامل يرعى شؤون الفرد والمجتمع والعلاقات القائمة بينهما. هنا يجد الإمام نفسه أيضاً في مواجهة هذا الفكر ويؤكد في العديد من أحاديثه على رفض فكرة الفصل بين الدين والسياسة ويعتبرها فكرة من إبداع المستعمر لإخراج الدين من عملية تنظيم أمور الدنيا والمجتمع.

■ الخلاصة

إن من أهم أسباب موفقية الإمام في حركته الإحيائية هو وقوفه الدقيق على جميع أسباب وموانع عملية الإحياء سواء تلك التي ذكرنا أو الموانع الأخرى التي لم يتسع المجال للتعرض لها، وبالتالي كان الإمام يمتلك مقومات النهوض بالفكر الديني كافة نحو الأصالة والحقيقة وهذا هو المقصود الصحيح من الإحياء عند الإمام.

المصدر: مجلة بقية الله

مذكرة

أصالة الحوزة النجفية وتحدياتها

الشيخ أحمد صالح آل حيدر

إنَّ الذي أسس الحوزة العلمية في النجف الأشرف، هذا الكيان الرصين، هم أهل البيت عليهم السلام قبل مجيء شيخ الطائفة الطوسي قدس سره، وهذا له شواهد تأريخيه في محلها.

من هنا جاءت أصالتها وموقعها المتصدر داخل البيئة الإيمانية، فأوضحوا سبلها وغاياتها وأخلاقياتها وأعرافها، فهي في كل ذلك تستند إلى ركن وثيق كتاب الله المجيد والعترة الطاهرة وتعاليمها الحقة، فكان ذلك سر رصانتها ونفعها عبر هذه الأجيال الممتدة من عمق تأريخ الإسلام إلى حاضره.

وتمتاز هذه الحاضرة العلمية والمربية في الوقت نفسه بخصائص عديدة، أهمها: أنها تقرن الدراسة مع القيم الأخلاقية من منبعها الأصيل، وهو الثقلان؛ لتربي طالبها على حيازة الفضائل كما تحثه على حيازة العلم وطلبه، لكي تكتمل غايته الأسمى وهو: تحقيق مسيرة العلم والعمل، وعدم انقطاعها في هذه النشأة، وصناعة مصاديق حقيقية ليكونوا قدوات صالحين في المجتمع الشيعي.

فمرت هذه المسيرة بتحديات عديدة ومطبات وعوائق حفظت خلالها روح الدين الحق وتراثه الأصيل، من خلال صيانتها إياه وذودها عن مبادئه ومفاهيمه الدينية التي رسخها الثقلان، وحملها بعدهم الفقهاء الأمناء العدول، كابراً عن كابرٍ، وجيلاً بعد جيل، حتى لاقى رجالها أشد أنواع المحن، وتحملوا أقسى ضروب الشدائد والابتلاءات من طواغيت زمانهم وحكّام الجور الذين عاصروهم على طول هذه القرون، فوصلنا ما وصلنا من مِدادهم ببركة أنفاسهم ودمائهم الزكية التي أرخصوها في سبيل الحق ونشر تعاليم الهدى.

وأهم التحديات التي اقترنت بتأريخها: أنها ابتُليت بالمنتحلين والمدّعين عن غير وجه حق، فكانت أزمتها معهم شديدة ومعركتها حامية، وقد تحملت كل أنواع التهم والأكاذيب من قبل إعلامهم الذي حاول شيطنتها في نظر المؤمنين من خلال إلصاق الأكاذيب والافتراءات برجالها الأفذاذ وأبنائها.

ورغم ذلك كله، كانت وما زالت تدافع عن ضوابطها التي هي عماد رصانتها، والسد المنيع الذي يحميها من وصول غير المؤهلين.

وهذا ليس بالغريب أو الحادث أو النادر؛ فإنّ الإمامة، مع أنّ الله تعالى قد فرضها ونصّ على أسماء الأئمة عليهم السلام وبيان خلافتهم وعلو مقامهم وشرف محلهم ووراثتهم لرسول الله صلى الله عليه وآله، مع ذلك فقد غصبها الغاصبون وادّعاها الكاذبون، فكان نصيبهم عليهم السلام القتل والتشريد والإقصاء، فما بالك بادّعاء العناوين التي هي دونهم رتبة ومنزلة؟!

لذا، فالتمسك بهذه الحوزة العريقة والسير خلفها يُنجي المؤمن من بلاءات وأهوال؛ أهمها: الضلال والانحراف؛ لأنها الامتداد الطبيعي المتصل بعروة الحق آل محمد عليهم السلام عن طريق علمائها الربانيين الصلحاء الهادين والعدول الأثبات.

شعر وقصيدة

احمد علي سليمان عبد الرحيم

نفحات الأضحى

ألا يا أيها الأضحى لحسنك أنظمُ
وأنت بنظم الشعر يا عيدُ أعلمُ
نعيمُك يا أضحى على الناس سابغ
ودربُك بالإسلام أزكى وأقوم
وإن الهنا في الدار دفث طيوفه
وأعْطَر آيات الهنا قالها الفم
لقد سطع الأضحى كأنفاس صبحه
وأندى التهاني سطرتْها المَراقم
وما انفك قومي بين غادٍ ورائح
زياراتهم في العيد فوزٌ ومغنم
وتهنئة الحب النقي بلا ريا
كأن سنا الأضحى العشيقُ المتيّم
ألا إنما الأضحى نشيدٌ ، ولحنه
من القلب بالترجيع شوقٌ ومَغنم
وهذي أهازيجُ القريض تزفه
ويعجبها رغم العناء الترسّم
حنانيكَ يا أضحى، ترفق بمن شدا
وأحسنْ لمن فرحُه يترنم
ألا وحنينُ العيد غنث طيوره
وبعضُ الطيور بالتواشيح تغرم
تردّدها في العيد كي تُطرب الورى
فتصدح بالترخيم ، لا تتلعثم
ألا أيها العيد السعيد تحية
أقدمها شعراً غدا يتبسم
ومِن عالم الذكرى أبثك خاطري
وأبياثُ شعري في دجى الليل أنجم
أحِنُ إلى العيد البهيج تشوقاً
وأبذل أشعاري لأنك تفهم
قصيداً رقيقاً يُرسِل الشوقَ عاطراً
بلفظٍ سما، لكنه ليس يَعْجُم

نصيحة نفسية

السعادة لا تُولد في القلوب المُشتتة...

من يُطيل النظر لما في أيدي الآخرين،
يغفل عن جمال ما بين يديه.
أن تنشغل دائمًا بما ينقصك،
يعميك عن رؤية ما يُبهجك.
أن تُقارن، وتتمنّى، وتُلاحق السراب...
يجعلك غريبًا عن لحظتك، وعن نفسك.
السعادة لا تُهدى لمن يُدير ظهره لواقعه،
بل لمن يراه بعين الامتنان.
الوفرة ليست في الكثرة... بل في الشعور
بالاكتفاء

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي

Alafagh1444
@gmail.com